

إسهامات "أحمد حساني" في الدرس اللساني العربي بسمة زحاف

قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف2، zbesma91@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/12/16

تاريخ المراجعة: 2025/12/15

تاريخ الإيداع: 2025/05/07

ملخص

تهدف الدراسة الوقوف عند أهم مؤلفات اللساني الجزائري "أحمد حساني" التي أسهمت في توطين اللسانيات في البيئة العربية. ولبلوغ هذه الغاية اتبعنا المنهج الوصفي في تحديد أهم القضايا اللغوية التي ناقشها في كتبه؛ فضلا عن مساءلتها نقدياً للكشف عن منهج الباحث. وقد أفضى هذا الاستقصاء إلى نتيجة مؤداها أن "حساني" من أعلام المنهج التوفيقي متشعبا بالتراث العربي مفتحا على النظريات الغربية، يستدعي مفاهيمها جميعاً بعيداً عن التعسف في القراءة أو التبسيط الساذج في المقارنة، بغية تقديم نظرية لسانية عربية حديثة.

الكلمات المفاتيح: لسانيات، لسانيات تطبيقية، أحمد حساني، تراث عربي قديم، نظريات غربية.

Ahmed Hassani's Contributions to Arabic Linguistics

Abstract

The study seeks to examine the most important works of the Algerian linguist Ahmed Hassani, which contributed to the place of linguistics in the Arab environment. To achieve this goal, the study draws upon a descriptive approach in identifying the most significant linguistic issues discussed in his books; it also critically questions them to reveal the researcher's approach. This research points out that Hassani is a prominent figure in the syncretic approach, steeped in Arab heritage and open to Western theories, invoking all their concepts away from arbitrary reading or a simplification in approach, with the aim of presenting a modern Arabic linguistic theory.

Keywords: Linguistics, applied linguistics, Ahmed Hassani, ancient Arab heritage, western theories.

- توطئة (مقدمة):

يعدُّ "أحمد حساني" واحداً من اللسانيين الطلائعيين الذين حملوا على عاتقهم لواء نشر اللسانيات في الجزائر تاصيلًا وتطبيقًا؛ ذلك أنه لم يدخر جهداً في تبليغ قضايا علم اللغة - كما فهمها - من مضانها الأصلية. في هذا البحث نروم إمطة اللثام عن مجموعة من مؤلفات الرجل الرائدة والحافلة بعديد القضايا التي أراد صاحبها من إيرادها وبحثها التقعيد للسانيات في البلاد العربية وخدمة لغة الضاد الشريفة؛ فكان له حظٌ وافرٌ في نشر الثقافة اللسانية العالمية عند القارئ العربي عموماً، والجزائري خصوصاً. وإذا ما تتبعنا مسيرته العلمية ألفيناها زاخرةً بمؤلفات شتى تتوعت بين كتب كثيرة ومقالاتٍ ودراساتٍ عديدة؛ ولعلَّ أهم ما ألقَ كتابه التأسيسي "مباحث في اللسانيات" وكتابه دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - وكذا دراسته التأصيلية كمصنّفه الموسوم "العلامة في التراث العربي - قراءة لسانية سيميائية-"

استناداً على هذا تبلورت إشكالية البحث في: كيف أسس "أحمد حساني" للدرس اللساني العربي؟ فيم تتمثل أهم القضايا والمسائل التي ركز عليها في مؤلفاته؟ ماهي المصادر المعرفية التي اعتمد عليها؟ فيم تكمن أهدافه من الكتابة والتأليف؟ وماهي ملامح منهج التأليف عنده؟ هذا ما نروم الإجابة عنه في ثنايا هذه الدراسة انطلاقاً من تصنيف أعمال الأستاذ "أحمد حساني" العلمية إلى ثلاثة أصناف رئيسة وهي: اللسانيات التأسيسية، اللسانيات التطبيقية، الدراسات التأصيلية. وللتدليل على ذلك عمدنا إلى استحضار كتاب - بوصفه نموذجاً - عن كلِّ صنف من الأصناف المذكورة ثم وصف ذلك الكتاب وبيان كيفية تبويبه، مع الوقوف على أهم القضايا التي تطرق إليها المؤلف، وتقديم شيءٍ من التحليل لها تارة، والنقد والتمحيص تارة أخرى، وختمنا العمل بما كشفت عنها رحلة المعالجة من نتائج.

1- اللسانيات التمهيدية (مباحث في اللسانيات):

تُعرف "اللسانيات التمهيدية" أو "التيسيرية" بأنها "طريقة في التأليف لا يمكن لأي علم أن يذيع وينتشر دونها لذلك من الطبيعي أن يشكّل هذا النوع من التأليف أحد الاهتمامات الأساسية لنشر العلوم وتقريبها إلى القراء"⁽¹⁾ في ظل تزايد المعارف وتضاعفها الذي ميز بداية القرن العشرين في مجالات عديدة؛ وعلى رأسها اللسانيات التي كانت تشهد آنذاك نقلةً معرفيةً نوعية في أوروبا والعالم أجمع. عجلت بإدراك اللسانيين العرب المحدثين أهمية هذا العلم وضرورة الوعي بأصوله الإبيستيمولوجية وإحكام قضاياها إحكاماً متقناً، بغية النظر في المنجز اللغوي الإنساني وتقويمه؛ لذلك كان التعريف بهذا العلم والقيام بترجمة أمهات المؤلفات اللسانية أول الخطوات التي درج عليها الرعيل الأول من اللغويين العرب في العصر الحديث "قصد تيسير المعرفة اللسانية للقارئ العربي وتقريبها منه سواء أكان مبتدئاً، يلج عالم التخصص في اللسانيات أم قارئاً نشدّ التسلح باللسانيات للاستفادة منها في مجالات معرفية أخرى كتحليل النصوص الأدبية أو المناهج النقدية أو التاريخ أو الفكر الإسلامي وغيرها"⁽²⁾ وإجمالاً؛ فالإقبال على التأليف في حقل اللسانيات جاء لأغراض تعليمية؛ هدفها الأسمى تقريب هذا العلم للقراء العرب وتيسير قضاياها لهم؛ حتى يحسن تلقّيهم للعلم الجديد وينتقل إليهم انتقالاً سليماً. وأحسن ما يمثل هذا الضرب من التأليف اللغوي - أي الكتابات التمهيدية لللسانيات- من مصنّفات "أحمد حساني" كتابه "مباحث في اللسانيات" وفيما تفصيل النظر فيه:

1-1- وصف الكتاب:

كتاب "مباحث في اللسانيات" من القطع المتوسط؛ إذ يقع في ثلاثمائة وتسع وعشرين (329) صفحة. طبع ثلاث مرات؛ المرة الأولى عام 1994، وتوالت الطبعتان الثانية والثالثة عامي 2008 و2013. وكلاهما صدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، قسم اللغة العربية وآدابها، الإمارات العربية المتحدة.

1-2- تقسيم المادة العلمية في الكتاب:

يُدرج الكتاب ضمن العمل التأسيسي التأصيلي لمفاهيم اللسانيات الحديثة كما أقره لسانيو الغرب، مع المزوجة بينها وبين مقولات العلماء في التراث العربي الإسلامي. وتتبدى معالم الكتاب في قسمين: أما الأول فقد وسمه "الأسس والمفاهيم"؛ وقدّم فيه مهاداً نظرياً لتشكّل الفكر اللساني المعاصر من حيث المرجعيات النظرية، والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية. وقد صدره بالحفر التاريخي في الدرس اللساني الإنساني وعنون هذا المنطلق بـ: "التأسيس التاريخي (مرحلة ما قبل اللسانيات) إيماناً منه أنّ تأسيس الحضارة وازدهارها لا يكون إلاّ بالارتكاز على النسق اللغوي؛ فاللغة تمّظهر من مظهرات الحضارة؛ ترتقي بارتقائها وتتقهقر بتقهقرها، بل وتقنى بموتها. ثمّ يواصل "حساني" مسألة الدرس اللساني في فترة ما بعد النهضة الأوروبية؛ من خلال استكناه مراحل تطوره من الفيلولوجيا إلى الفيلولوجيا المقارنة إلى اللسانيات. حتى يلج بالقارئ إلى مفاهيمها الأساسية بدءاً بتأسيس الجهاز المفاهيمي للدرس اللساني من تجلية مفهوم اللسانيات واللسان. وفي جزء لاحق اهتمّ الباحث بتقديم التأسيس النظري والإجرائي للسانيات؛ لاسيما الثنائيات اللسانية عند "دي سوسير"، فضلاً عن تتبع مسارات وتحولات المدارس اللسانية الأخرى، مع توضيح المقاربات اللسانية الخارجية. هذا وقد تطرّق "حساني" في القسم الثاني المعنون بـ"المباحث" إلى الإجراءات المعتمدة في التحليل اللساني على المستوى الصوتي، والتركيبية والدلالي، وجعل لكلّ مستوى مبحثاً مستقلاً.

1-3- أهم القضايا الواردة في الكتاب:

فصّل "أحمد حساني" القول وأطال النظر في تراث الإنسان اللغوي وحركة التعاقب الحضاري؛ رصّد الإنجازات الفكرية في الحضارات القديمة؛ بدءاً بالحضارة الهندية الفلونيانية، ثمّ الرومانية، ومنحّ الحضارة العربية الإسلامية حظّها من الدرس، بل إنّه رفض الاستهانة أو تقزيم جهود اللغويين المسلمين؛ فزعم أنّ حضارتنا كانت ولا تزال معيّناً من حيث النشاط الفكري عامة، والنشاط اللغوي خاصة. وهذا ما جعلها تغدو مركز إشعاع حضاري وثقافي خلال قرون طويلة. وعلّل "حساني" هذه الحركية بنزول القرآن الكريم؛ ففي ظلاله نشأ البحث اللغوي كنتيجة حتمية للتغيرات الحضارية الجذرية التي أحدثها تنزّل النصّ القرآني الشريف فأعقبته تحولات صارخة في العربي وبل الإنساني كافة.

ومن القضايا التي ناقشها الكتاب؛ فروع علم الأصوات؛ علم الأصوات العام: حصر في هذا المبحث مسائل متعلّقة بوصف جهاز النطق عند الإنسان وصفاً تشريحيّاً وقد سمّاه "حساني" بـ "المدرج الصوتي" كما حدّد مخارج الأصوات وضبط عملها في التجويف الصوتي. وبحث مسألة إنتاج واستقبال الصوت فيزيائياً، وفيزيولوجياً. واصفاً آلية عمل أعضاء جهاز التصويت.

وفي مبحث علم الأصوات الوظيفي: استحضّر "حساني" تعريف "فرديناند دي سوسير" لهذا العلم، ووقف على تأصيلاته لمفهوم "الفونيم" على غرار مقولات "بودوان Boudouin" و"تروبتسكوي N. Troubetskoy" وعرج على المقاطع الصوتية فتناولها بالشرح والتفصيل؛ ابتغاء تسهيل هذه المفاهيم للقارئ العربي وتذليل صعوبتها حتى لا يستوحش من العلم الوافد الجديد - اللسانيات - .

تمكّن الأستاذ "أحمد حساني" من صياغة مفهوم عام وشامل للصوت؛ فبدأ بأصوات الطبيعة وانتقل إلى الأصوات التي تُحدثها الأشياء كالآلات الموسيقية وانتهاءً إلى الصوت الإنساني؛ الذي هو في حقيقته ظاهرة فيزيائية بها تتحقّق العملية الإبلاغية. وجعل "حساني" الصوت أعمّ من النطق، وعدّ العلاقة بينهما علاقةً تضمّن؛

لأن الصوت يدلّ على أثر سمعي. يُحدثه جهاز النطق عند الإنسان أو أشياء أخرى، في حين أن النطق هو إنتاج مقاطع صوتية؛ وهذه الأخيرة لا يُشكّلها إلاّ الإنسان⁽³⁾.

استقصى "حساني" سيرورة الدرس الصوتي العربي وأشار إلى محورية القرآن الكريم في تغذية إهتمام علماء العربية منذ القدم بهذا المستوى اللساني. أما في العصر الحديث فقد ربط الأستاذ حساني الإهتمام بالمستوى الصوتي بتقدّم العلوم الفيزيائية والحيوية التي وفّرت للدراسات اللسانية مزيداً من المعلومات الجديدة وهي ما أكسبت البحث العربي في مستواه الصوتي شرعية الوجود وإمكانية التطور، بل وحتى الاستقلال على غرار "الاستقلالية التي تجلت في كل من ألمانيا على يد الباحث اللساني Vietor وفي فرنسا على يد كل من Paul essay وروسلو Rousseلو وفي البلاد الإسكندنافية على يد عصابة من الباحثين؛ على رأسهم يسبرسن Jespersen"⁽⁴⁾.

وقد تجلّى تقدير "أحمد حساني" لجهود اللسانيين العرب القدامى في كتابه "مباحث في اللسانيات" من خلال اعتماد المؤلف على كتاب "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري" مصدراً أساسياً يسترفد منه مخارج الأصوات عند القدامى في محاولة لمقارنة ما قدّمه سابقاً مع ما يطرحه المحدثون؛ الأمر الذي مكّنه من الوصول إلى تحديد عدد مخارج الأصوات التي أحصاها عشرة مخارج على غرار بعض اللسانيين المعاصرين الذين يؤكّدون توافق البحث الصوتي الحديث مع التقارير الصوتية لعلماء العربية الأوائل في اعتماد المخارج أساساً من أسس التصنيف، وإن اختلف التعبير عن هذه المخارج⁽⁵⁾ والأمر واسع ويخضع للاجتهاد باستمرار؛ سيما مع تطور الأجهزة والتقنيات التي تدرس الأصوات.

في المبحث التركيبي تتبّع "حساني" إسهامات الدارسين اللسانيين في وصف البنى التركيبية وتحليلها لمعرفة آليات اشتغال علاقات الوحدات اللسانية وأثرها في تشكيل الخطاب المنجز. ومعلوم أنّ البحث التركيبي انقسم على نفسه إلى اتجاهات ومدارس؛ لذلك عمد المصنّف إلى إبراز خصائص كل اتجاه لساني؛ فـ "بلومفيلد" البنوي سار باللسانيات التوزيعية إلى أوجّها، في حين أنّ "مارتيني" انطلق من وظيفة اللغة في التبليغ والتواصل. بينما استثمر "تشومسكي" كل المعطيات السابقة من أجل بلوغ ما سماه "النظرية النموذجية" أو "النظرية المعيار" للغة الإنسانية من خلال "النظرية التوليدية التحويلية" ويرى "أحمد حساني" أنّ التحليل التركيبي قد بلغ ذروته في ظل هذه النظرية⁽⁶⁾ وفي هذا استدعاءً للنسق اللساني الغربي وتحديدًا لنظرية "تشومسكي" التوليدية التحويلية، يظهر انفتاحه على المقاربات اللسانية الحديثة.

قارن "حساني" في المبحث الدلالي: الدراسة الدلالية في ظل النظرية الدلالية الحديثة مع جهود الدارسين العرب الأقدمين (علماء اللغة والبلاغة والأصول والفلسفة...) الذين وصّف اشتغالهم بالحريص والتمكّن مع الإيماء بأنهم جميعاً لم يألوا جهداً في البحث عن الخصائص البيانية والإبلاغية للخطاب فكان إهتمامهم شديداً بالدلالة وهو الأمر الذي جعلهم يفرّدون مباحث شتى في مدوناتهم الكبرى تقي في مجملها بمتطلبات الدال والمدلول على حد سواء. ترقى هذه المباحث إلى مستوى النظرية الدلالية المعاصرة⁽⁷⁾ وفي هذا الموضع استحضّر الباحثُ الحمولات المعرفية المتعددة لمصطلح "العلامة" وأنواعها في المنظومتين الفكرية العربية والغربية.

1-4- نقد الكتاب:

إجمالاً؛ يمكن القول إنّ الكتاب بُنيَ على التوجّه التوفيقي - الذي ينتمي إليه "أحمد حساني" - وهو يتعامل مع المعرفة اللسانية العالمية وفق سبيلين: "سبيل الفهم والإدراك: يسمح لنا هذا السبيل بفهم المعرفة في بيئتها العلمية والثقافية الأصلية دون تحييد أو تغييب أو إقصاء. سبيل التوظيف والاستثمار: يقتضي هذا السبيل الانتقاء

والاختيار الواعي للمركزات النظرية الفاعلة التي تسهم في ترقية الوعي العلمي والمنهجي لدى المتلقي العربي للمعرفة اللسانية الوافدة⁽⁸⁾ بمعنى أن الكتاب يستهدف المساهمة في إيجاد ثقافة لسانية عربية معاصرة وتكوين كفاية لسانية لدى القارئ العربي؛ لذلك نحا الكاتب المنحى التوفيقي بين مقولات النسق اللساني الغربي مع إمعانٍ فيما تقرّر من مفاهيمٍ في التراث العربي الإسلامي دون تهويل للأول، أو تهوين من قيمة الثاني. وهذا ما يبرر وجود ترسانة من أمهات الكتب العربية التراثية والكتب الحديثة الغربية في قائمة ببليوغرافيا الكتاب؛ فالباحث يحاول التأسيس للقضايا اللسانية بغية تذليلها للمتلقي دون تعسف أو تحريف. ورغم هذه الطلبة النبيلة والغاية الجليلة إلا أنّ الكتاب لم يسلم من النقص: ذلك أن "أحمد حساني" أهمل الدراسة الصوتية عند الحضارة الرومانية وغيّبها في المبحث الصوتي، أما في المبحث التركيبي فلم يتطرق إلى دراسة الجملة في التراث العربي القديم وتجاوزَ بشكل غير مبرر الحديث عن تنظيرات "سيويه" والإمام "عبد القاهر الجرجاني"... وفي المبحث الدلالي أغفل تعريف "علم الدلالة" وأقصى جهود مؤسسها الأول "ميشال برال". ورغم هذه النقص الفادح فالكتاب جيد في بابهِ؛ "الكتابة اللسانية التمهيدية" أثرى المكتبة العربية في مجال اللسانيات بوصفه يقدم المعرفة النظرية في قالب سهل قريب للقارئ.

2- اللسانيات التطبيقية:

2-1- وصف الكتاب:

اشتغل "أحمد حساني" - في مرحلة متقدمة من حياته - في مجال التعليمية وأثمر ذلك كتابه الموسوم "دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات -" وهو من القطع الصغير؛ إذ يقع في 160 مائة وستين صفحة. صدرَ عن ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - في 2009م. هذه الدراسة أصولها الفكرية مستمدة من اللسانيات بعلمها العام والتطبيقي. ومن علم النفس العام وعلم النفس التربوي.

2-2- تقسيم المادة العلمية في الكتاب:

قسّم الباحث الكتاب إلى خمسة مباحث؛ أولها موسوم "المرجعية المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة" قدّم فيه تأصيلاً وتنظيراً لأهم المفاهيم التي انبنت عليها اللسانيات النظرية؛ بدءاً بالثنائيات التي أقرها "دي سوسير" وانتهاءً بالإجراءات المنهجية للنظرية اللسانية، وقد ختمها بالمقاربة التطبيقية التي رصدت أركان العملية التعليمية (المعلم - المتعلم - طريقة التعليم) حتى يحسن الانتقال من اللسانيات النظرية المحضة إلى تطبيقاتها الصرفة. والتي تجلّت في المبحث الثاني المعنون بـ "الأسس النفسية لعملية التعلّم"، والذي أورد فيه جملة من الأسس والمفاهيم النفسية المحيطة بعملية التعلّم؛ ذلك أنّ الباحث لم يكتفِ بتقديم صورة عامة عن التعلّم، بل حلّل هذه العملية إلى عناصرها وعواملها التي لخصها في النضج، والاستعداد، والفهم، والتكرار. وفي السياق نفسه؛ قدّم "حساني" طرائق تعليمية يرى فيها النموذج الأمثل لتحقيق تعلّم أفضل؛ ومن جملة ما ذكره من الطرائق: التعلّم بالمنعكس الشرطي، والتعلّم بالاشتراط الإجرائي، والتعلّم بالمحاولة والخطأ، والتعلّم بالاستبصار.

أمّا في المبحث الثالث فقد تحدّث عن خصائص النظام التواصلّي. واعتنى في المبحث الرابع بمراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل. ثمّ تجاوزَ كل هذه المفاهيم العامة في المبحث الخامس الموسوم "التعليمية مفاهيم وإجراءات" إلى اقتراح إجراءات خاصة بالعملية التعليمية.

2-3- أهم القضايا الواردة في الكتاب:

استطاع "أحمد حساني" صياغة مفهوم عن التعلّم يقوم على قياس التغيير في سلوك المتعلّم؛ ليخلص إلى أنّ التعلّم نوع من التكيف المعين يُكسب الفرد خبرةً معينةً أو مهارةً جديدةً ترضي دوافع المتعلم وتستجيب له وتحقق الغاية المتوخاة من عملية التعلّم؛ ولذلك يعد عاملاً مركزياً في حياة الإنسان⁽⁹⁾ هذا التعريف يتناسب ومفاهيم النظرية السلوكية المعتمدة أساساً على ثنائية المثير والاستجابة في التعلّم؛ والتي تقضي إلى التغيير في سلوك المتعلّم كنتيجة منطقية للتعلّم.

يرافع "أحمد حساني" على المفهوم الحقيقي لتعليم اللغات الذي لا يعني مطلقاً حشو ذهن المتعلم بقواعد ومعايير ثابتة للغة معينة "وإنما الهدف دفع المتعلمين إلى المشاركة الإيجابية الفاعلة مع المحتوى التعلّمي واكتساب المهارات وصناعة الكفاءات الفردية بشكل مستقل وتطويرها باستمرار "المعرفة - كما يقال - هي تكوين طرائق وأساليب وليست مختزن معلومات؛ فالمتعلم يزداد علماً بفن التعلّم، والمعلّم هو صانع تقدّمه"⁽¹⁰⁾ أمّا التعليم الحقّ ف و تزويد المتعلم بالمهارات وإكسابه الكفاءات، وما عدا ذلك فلا يعدو أن يكون إلا حشواً وضخاً لمعلومات معزولة لا تخدم المتعلم ولا يستفيد منها. وتتمثل الاقتراحات الإجرائية الخاصة بالعملية التعليمية أساساً في⁽¹¹⁾:

أ- الإجراء اللساني: وهو إجراء ضروري للمعلّم، يتيح له معرفة ما استجد في ساحة المعرفة اللسانية المعاصرة واستثمار تلك المعارف في عملية التعليم.

ب- اختيار المادة التعليمية: يشير "حساني" إلى أهمية وعي المعلّم بالمستوى الإدراكي للمتعلّم حتى يقدّم له ما يحتاجه؛ بما يضمن استمراره في العملية التعليمية.

ج- التدرج في تعليم المادة: السهولة والانتقال من العام إلى الخاص أثناء عرض المادة اللسانية.

هـ- التمرين اللغوي: ركن من أركان العملية التعليمية؛ هدفه ترسيخ المعلومات وتثبيتها.

و- الوسائل التعليمية: وهي جملة الأدوات التي يتوسّل بها المعلّمون لزيادة إمكانية وصول عملية التعلّم إلى أهدافها. فاختيار الوسيلة التعليمية وتوظيفها التوظيف الفعّال من شأنه تعزيز فرص التعلّم وإكساب المتعلمين الكفاءات المختلفة. ولا يخفى أنّ هذه الوسائل متنوعة وكثيرة، بيد أنّ "حساني" خصّ المخابر اللسانية بالأهمية؛ لأنها أرقى الوسائل وفعاليتها متجسّدة ولا ريب؛ واشترط لمساهمتها في الارتقاء بالآليات والطرائق الإجرائية لتعليمية اللغات أن يتم استثمارها استثماراً علمياً وتقنياً مؤسّساً وهذا مبرّر ميدانياً؛ إذ وحدها المخابر بتجهيزاتها كفيلةً بتقديم الوصف الدقيق للواقع اللغوي؛ ممّا يُعيّن على تحسين تعليمية اللغة.

2-4- نقد الكتاب:

الكتاب ككل يندرج ضمن حركة نشطت في فترة سابقة للتمييز والفصل بين تعليمية اللغات واللسانيات التطبيقية؛ وهما حقلان متاخمان كثيراً ما تلتبس حدودهما على القراء والمتابعين، ولذلك تعالت تساؤلات الباحثين "لماذا لا نتحدث نحن أيضاً عن تعليمية اللغات Didactique de Langues بدلا من اللسانيات التطبيقية Linguistique appliquée فهذا العمل سيزيل كثيرا من الغموض واللبس ويعطي لتعليمية اللغات المكانة التي تستحقها"⁽¹²⁾ وهو سؤال مشروع ومثمر جداً نظريا وإجرائيا.

الملاحظ على كتاب "دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات -" أنه يقدّم تصوّر الباحث لحقل تعليمية اللغات؛ وهو تصوّر شامل له ما يعضده من الأسس الابدستولوجية التي تدعمه وتبرره ودليل ذلك الخلفية النظرية التي صدر بها الدراسة، والتي تؤكد التقاطع الفعلي بين اللسانيات النظرية والتطبيقية (التعليمية خاصة)

وعلم النفس. ومما يؤكد شمولية طرح الباحث عدم اقتصار الكتاب على الجانب النظري بل اقتراحه مجموعة من الإجراءات العملية التي من شأنها تحسين سيرورة العملية التعليمية وتجاوز العراقيل التي قد تعترضها، اعتماداً على جودة مستوى معلّم اللغة وكفاءته الذي يراهن عليه "حساني" بوصفه مدير العملية التعليمية التعلّمية وأهم أقطابها.

3- الدراسات التأصيلية (كتاب العلامة في التراث العربي):

لاشك أن الدراسات التأصيلية تعدّ مرحلة جدّ متقدمة في المسيرة العلمية لأيّ باحث؛ ولقد استنطاع "أحمد حساني" إبداع عديد الدراسات الجادة التي تتمّ على وعي حصيف دقيق بقضايا التراث العربي الإسلامي، والمأمّ بجملّة النظريات اللسانية الغربية الحديثة. ومن تلك الدراسات؛ كتابه الموسوم "العلامة في التراث اللساني العربي - قراءة لسانية وسيميائية-

3-1- وصف الكتاب:

الكتاب المذكور من القطع المتوسط بعدد صفحات قدره ثلاثمائة وخمس وأربعون (345) صفحة، صدرَ عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية بالملكة العربية السعودية، في عام 2015. يندرج المؤلف ضمن البحوث الدلالية وهو هوى قديمٍ للمؤلف تجلّى أول الأمر في رسالة الدكتوراه خاصته الموسومة "الإيقاع وعلاقته بالدلالة في الشعر الجاهلي" التي بحثَ فيها علاقة الإيقاع بالدلالة، بل وأثبت وجودها حينما صرحَ بذلك قائلاً: "هناك علاقة بين الوزن والتجربة الشعرية التي تملي على الشاعر ألاّ يتخيّر الوزن قبل تشكيل النصّ؛ لأنّ الشعر يقدم ألوّناً متعددة من التجربة مع الانفعال الذي تمليه العاطفة لتخرج القصيدة على وزن يتفق والحالة الشعورية للشاعر" (13) إنّ هذه الرسالة تبين القدرة الإجرائية للباحث؛ خاصة وأنّ المدونة المنقاة متعالية بوصفها تنتمي إلى فترة أدبية شائكة؛ وهي العصر الجاهلي. ومع ذلك فقد اتسمت بالقوة التطبيقية المائزة.

3-2- تقسيم المادة العلمية في الكتاب:

ينقسم الكتاب إلى خمسة أقسام؛ وكل قسم يضمّ فصلين. افتتحه بمدخل عنوانه: "العلامة في الدراسات اللسانية المعاصرة" أمّا الأقسام فرتّبها ووسّمها على النحو الآتي:

القسم الأول: العلامة في التراث -قراءة في الأسس والمفاهيم- ويحتوي فصلين:

*الفصل الأول: شرعية القراءة ومرجعية الأسس.

*الفصل الثاني: آليات المفاهيم.

القسم الثاني: تصنيف العلامات اللسانية.

*الفصل الأول: التصنيف الدلالي من حيث المفهوم.

*الفصل الثاني: التصنيف الدلالي من حيث الإجراء.

القسم الثالث: نظام العلامات اللسانية وخصائصها.

*الفصل الأول: النظام اللساني.

*الفصل الثاني: خصائص العلامة اللسانية.

القسم الرابع: العلامة بين أطراد الحقيقة والعدول المجازي.

*الفصل الأول: علاقة العدول بالاتساع.

*الفصل الثاني: التحوّل الدلالي للعلامات اللسانية عند علماء الأصول.

القسم الخامس: العلامة بين ضرورة النص وإمكان التأويل.

*الفصل الأول: النص بين الوضوح والغموض.

*الفصل الثاني: الإجراء التأويلي.

3-3- أهم القضايا الواردة في الكتاب:

بين فيه الأهمية البالغة لأنظمة العلامات وربطها بالفكر الإنساني وعدّها "ظاهرة فكرية رافقت المنجزات اللسانية والسيمائية في الثقافة الإنسانية المعاصرة، ويرتد هذا الاهتمام الملحوظ إلى طبيعة العلامة في ذاتها، من حيث كونها وسيطاً اجتماعياً وثقافياً، واكب الحضارة الإنسانية في كل مراحل تحولها فأضحت العلامات حينئذٍ مركز استقطاب في أي إنجاز فكري يسعى إلى مقارنة الأنظمة الدالة على اختلاف منطقاتها اللسانية والثقافية"⁽¹⁴⁾ ولاغرو فنظام "العلامات اللسانية يمارس قوة حضورية في تفسير أنظمة العلامات الأخرى وتأويلها، بحكم أن العلامات ليست بالضرورة لسانية فحسب، بل مجال العلامات فضاء مفتوح أكثر مما نتصور؛ فالعلم والهلال والصليب المعكوف وبعض الحركات والإيماءات وإشارات المرور هذه كلّها تشكّل أنواعاً من العلامات، بيد أن نظام العلامات اللسانية يعدّ أهمها من حيث كونه مرتكزها التفسيري والتأويلي"⁽¹⁵⁾ ولذلك يركّز "أحمد حساني" على الدلالة الإحالية للعلامة؛ فهي إحالة تعيينية للمحسوسات والأفكار المجردة والحقائق غير اللسانية، سواء أكانت واقعية أم خيالية؛ ولذلك تتعدّ الإحالة (Référence) بالوظيفة التعيينية ويظل المرجع (Réferent) دائماً مرتبطاً بعلامة معينة في سياق محدد. إذ العلامة إحالة تعيينية للكائنات والأشياء والأفكار المجردة والحقائق غير اللسانية، سواء أكانت واقعية أم خيالية، ولذلك تتعدّ الإحالة (Référence) بالوظيفة التعيينية والمرجع (Réferent) بالشيء المعين الذي يمكن له أن يكون شيئاً مادياً، أو مفاهيم مجردة مستقلة عن النشاط اللساني، ومن هنا يظل المرجع دائماً مرجعاً لعلامة معينة في سياق محدد⁽¹⁶⁾ فالعلامة "تقوم في عملية تبادل المعلومات داخل المجموعة البشرية بدور المعادل أو المكافئ المادي للأشياء والظواهر والمفاهيم التي عبر عنها وبالتالي فإنّ الميزة الأساسية للعلامة هي قدرتها على القيام بوظيفة الاستبدال Remplacement بمعنى أن الكلمة تحل محل الشيء أو الموضوع أو المفهوم؛ النقود تحل محل القيمة، محل العمل كضرورة اجتماعية الخريطة تحل محل المكان"⁽¹⁷⁾. وبهذا فقد قدّم "أحمد حساني" قراءة مسحية استقصائية لمفهوم العلامة بالتعريح على أعلام الدرس السيميائي المعاصر بدءاً بـ"دي سوسير" و"بيرس" وانتهاءً بـ"بارث" و"جوليا كريستيفا". ليكون بهذا قد هيأ الأرضية النظرية ووطأ السبيل الإجرائي بامتلاك المرجعية والمنهج والأدوات اللازمة التي تساعد عموم الدارسين العرب على القيام بقراءة استكشافية وتوظيفها في الآن نفسه للموروث اللساني العربي للوقوف على إسهامات أسلافنا في ترقية منوال دراسة العلامة؛ ولذلك أعقب الباحث المدخل بقسمٍ وسّمه "العلامة في التراث - قراءة في الأسس والمفاهيم" - وحكّم منذ البدء - أي في الفصل الأول - للعلماء العرب القدامى بشمولية تناول وموسوعية الفكر استناداً إلى فحصه موروثهم اللغوي المحض والبلاغي الأدبي والديني والفلسفي والاجتماعي، وخلص إلى نتيجة مفادها؛ أن هذا الرصيد التراثي العلمي الشامل يشكّل في جوهره مخزوناً معرفياً وثقافياً؛ يتجلى في صورة نظام من العلامات الدالة، وقد تتحقق سيميائية هذا النظام في إطاره التاريخي والثقافي والحضاري المتجانس"⁽¹⁸⁾ كما استدلل الباحث على مركزية العلامة في المرجعية العربية من خلال الاستشهاد بآيات قرآنية كثيرة، حتى أنه جعل هذه الأخيرة - أي الآيات القرآنية - ضرباً من ضروب العلامات الظاهرة الملازمة لأشياء غير ظاهرة.

في "الفصل الثاني: آليات المفاهيم" اتخذ المرجعية الفكرية العربية في تقصي الفروق الدالية بين مفاهيم متشاكلة لمصطلحات متقاربة من قبيل؛ العلامة، الأمانة، الدليل، السمة. وفي كل هذا كان يستحضر مقولات

الأعلام الأفاذا كالأراغب الأصبهاني (ت 565 هـ) وابن حزم (ت 465 هـ)، والأحاظ (ت 255 هـ)، والأماذي (ت 631 هـ) والأرجاني (ت 471 هـ)، والأزالي (ت 505 هـ)، والأباقلاني (ت 403 هـ). ووصل باء قراة شاملة للمونة الأراثية العربية أن "الألماء الأقدمين كانوا على وعي عميق في اسأناهم مفهوم العلامة وكانوا يعنون به ذلك الوسيط أو تلك الوسيلة الأسية الأاضرة والأاهدة التي أأوب عن شيء آخر ليس بأاضر. فهي من هاأنا اقأران أأائي بين طرفين أألازمين يقأضي أحدهما وجود الآخر؛ الأرف الأول هو الأال والأرف الأاني هو الألول" (19) وأفرأ الأسم الأاني لأصنيف الألام الأسانية وأعله في فصلين؛ الأول مأمص لأصنيف الألاي من أاأ مفهوم أأ الأاني فهو أأعلق بالأصنيف الألاي من أاأ الإأراء. ففي الأول أأأ "أساني" مصألأ "الأالة" في الأوناء الأسانية الأبرى كما هي عند ابن فارس، وأبي هلال الأسكري، والأراغب الأصبهاني، والأشريف الأرجاني. وأشأ الألاقة بين الأالة والأقل من أة والأين العلامة والأمرأ من أة أخرى وفي الفصل الأاني اسأأرأ في بسأ أنواع الألام من وأوه عايأة فقسأ وفق ذلك الأليل إلى الألفظ والإشارة والأقل والأظ والنسبة؛ كما أقرأها "الأحاظ" لأأ قال: "الألفظ، أأ الإشارة، أأ الأقل، أأ الأال التي أسمى نسبة والأسبة هي الأال الأالة التي أقوم مقام تلك الأصناف" (20).

اسأصأ الأباأ الأظام الأساني بالأوقوف على مفهوم "الأسان" في مضاءه الأراثية العربية وأعأب علاقة الأسان بالأسان من أة، أأ علاقة الأسان بالأأمأ من أة أخرى. هذا فضلا عن أبيعة الأاأ الأساني التي أأأ في صورأين اأأين: إأاهما أةنية؛ وهي الأفاية الأمنية التي يملكها الإنسان والتي أأأ له إأأأ عدد لا أمأاه من الأني الأسانية. والأخرى أسية؛ أأأأ في الكلام أو الإأأأ الأرفي الفعلي؛ أاأ أأأ هذه الأأائية (الأفاية / الأأاء) أوهأ الأظرية الأولايأة والأأولايأة. وإأأه الأباأ إلى الأسليم بأن الألماء العرب أأركوا اعأابأية العلامة الأسانية وعبروا عن ذلك بالمواضعة والأصألاأ.

3-4- نقد الأناأ:

يأأمي "أأأ أساني" إلى الأأاه الأوفيق الذي يأمع بين الأأبع الواعي بالأأراأ العربي الإسلامي والأراة العميقة الفأاصة للأظراأ الأسانية الغربية؛ وعن منهأه في قراة الأأراأ يصرأ في أكأر مؤلفاه؛ قائلاً: "ومن الذين بهم إأأنا وإأأنا إلى سواء السبيل المنهأج والأؤية العلمية الأأابة للأألأ في موالأ الأأراأ عبد الملك مرأاض، والأأ صالأ، وعبد السلام المسأبي. هؤلاء أمبعا أألأنا لنا العوائق، ووطأوا لنا السبيل لإصأناأ المنهأ العلمي المؤسس معرفيا وأأافيا وأضاريا" (21) إن إيمانهم المألأ بأأنا الأأراأ العربي أأأه إلى أقأام هذه الأراة التي أأأ "الألام" وأأارها من وأاهأ نظر أأنا أاأ الأنية الفكرية العربية؛ أأمع بين آراء البلاأيين وأأراأ الأصوليين وأقال الأأألمين وأأعياأ النأوبين لأقأم في أأابه أوليفاً أأيقاً لأأ أقأمه الألماء العرب الأأامي، ولأأأص في نهاية المأاف إلى الأأم بأوقعية الأرس الأساني العربي ومواضوعيته في صلأه بالأصأ فضلا عن علميته في اسأألاص الأأواأ الإأراأية المسأمة من الفضاأ الفكرية والأضاريا العربي المسلم.

اعأمأ الأناأ منهأاً أقسيرااً أأولبياً يسأرفأ من الأأراأ العربي الأمولة المعرفة التي يسأأزماها الأاأ قيا الأراة؛ فيأأأني بمقولأ المأاهب العأقية والنأوبية والأبلاغية وبعأها في المأمل رصيااً مرأعياً وعامل إأراء وإأصاأ للأأر الأساني. وهو في ذلك مأمأك لأعأه نظرية قوية ومأسلأ بأأواأه المنهأية الراسأة؛ لألك أقأم قراة للمونة الأراثية بعيدة عن السأأية والأعسأ. ومن أة أخرى يأمك الإشارة إلى أصيصة المزأوجة بين أأائية الفهم والأأوليف وهي ألية أأاً في الأناأ؛ أأأأ في إأراك "أأأ أساني" الأامل للأناصر الفكرية والأأينية التي

تكون التراث اللساني العربي. وقدرته على استثمار العناصر الجزئية لاسيما ما تعلق بمبحث العلامة من حيث هي ثابت من جهة ومتحول من جهة أخرى، بالإضافة إلى إبراز قيمتها المعرفية واللسانية. وعليه؛ فكتاب "العلامة في التراث العربي" إضافة علمية قيمة وإخراج للدرر الضافية التي تخر بها المدونة التراثية العربية حتى لا يظل هذا الرصيد المعرفي والفكري حبيس شرطيته التاريخية في سكونية تامة. وهو جمود خطر ولاغرو، ففوق مثل هذه المؤلفات تحت مغبة الإهمال والنسيان والشعور الحضاري المعطل؛ يُفقدُها عمقها الفكري والثقافي في دفع الأمة إلى سالف صدارتها الحضارية؛ عوض المؤمل منها في أن يكون بعث هذه الجواهر النفيسة لبنة في التأسيس لنظرية لسانية معاصرة عربية أصيلة.

4- المقالات (النظام النحوي العربي بين بنية الخطاب الفلسفي والخطاب التعليمي):

عديدة هي المقالات التي قدمها "أحمد حساني" كدراسات مستفيضة لمباحث شتى؛ من ذلك نذكر للتمثيل لا الحصر مقاله "النظام النحوي العربي بين بنية الخطاب الفلسفي والخطاب التعليمي" المنشور في العدد العاشر (10) من مجلة "ثقافات" الصادرة عن كلية الآداب بجامعة البحرين في ربيع 2004 م. جوهر المقال وغايته مساءلة النحو العربي؛ من خلال الكشف عن مكوناته النظرية ومفاهيمه التجريدية وإجراءاته التطبيقية في ظل سيادة المنهج النحوي المعياري التقليدي التي حدّ الاجتهاد ورسخ التقليد والولاء السلبي لمقولات الأوائل، فتوهم المنافحون عنه بتزمت مثالية التصور النحوي السلفي، ولكم أضرت هذه الأخيرة بتعليمية النحو العربي؟ ومن ثمة فإن "حساني" يقر بوجود مشكل في النظام النحوي العربي ويدعو إلى تأمل مقولات التراث واستكناه أغوارها وانتقاء الفاعلة منها والتي يمكن أن يعول عليها للتأسيس لحلول عملية لمشكلات تعلم اللسان العربي عند العرب والأعاجم. وهو ما يمنح الدراسة المذكورة شرعية معرفية ومنهجية؛ ويتأكد ذلك إذا عرف استنادها على النتائج التي حققتها اللسانيات التطبيقية في حقل تعليمية اللغات لتذليل عوائق اكتساب النظام القواعدي العربي والصعوبات التي تعترض سبيل المعلم والمتعلم معا⁽²²⁾. وفي السياق نفسه يشير "حساني" إلى أن النظام النحوي يتأسس على خطابين يوظفانه وهما: الخطاب الفلسفي الذي يشكل المرجعية النظرية (الفلسفية والكلامية والفقهية) بما تنتجه من مفاهيم مجردة وإجراءات تطبيقية. أما الخطاب الثاني فهو تعليمي نشأ باعتباره نتيجة حتمية لشيوخ الشعور بضرورة تبسيط التنظير النحوي المتعالي عن الفهم عند فئات كثيرة من المتعلمين؛ ويتأكد ذلك أكثر إذا وُشح بالمصطلحات النحوية مما يبعد الشقة بين المتعلمين وحقيقة علم النحو وغايته.

تطرق "حساني" تحت عنوان "المنهج النحوي: التأسيس والإجراء" إلى أسس المنهج النحوي العربي القائم على السماع والقياس... ذلك أن النحو بعضه مسموع أخذ عن العرب سماعاً، وبعضه مُستنبط بالفكر والنظر وإعمال العقل كالعلل فانتهى النحو العربي متطرفاً بسبب تأثره بصناعات أخرى... وقد ميز علماء العربية القدامى بين العلم بقواعد اللغة والعمل بها، وهو تقطن منهم إلى الحدود الفاصلة بين النظري والتطبيقي؛ وهو ما أكدّه "ابن خلدون" بقوله: "إنّ العلم بقواعد الإعراب إنّما هو علم بكيفية العمل وليس العمل نفسه، ولذلك نجد جهابذة النحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين بتلك القواعد إذا سئل في كتابة سطرين إلى أخيه أو لذي مودة أو شكوى ظلامه أو قصد قصدوه أخطأ فيهما الصواب وأكثر من اللحن ولم يجد تأليف الكلام لذلك والعبارة عن المقصود على أساليب اللسان العربي"⁽²³⁾ وهذا الإشكال مردّه صعوبة الخطاب الفلسفي للنحو العربي؛ لذلك استنجد العلماء بالخطاب التعليمي؛ فقد أطلق "ابن مضاء" على هذا الضرب من العلل اسم "العلل الثلاث" ودعا إلى إسقاطها عن

الدراسات النحوية؛ لأنه ليس في تلكم التعليقات نفع ولا عودٌ في ضبط الألسنة⁽²⁴⁾ وتوالت الدعوات إلى هجر العلل الفلسفية البعيدة عن جوهر النسق النحوي تيسيرا لتعلمه في العصر الحديث تتراً.

بسَطَ "حساني" أصول الخطاب التعليمي في التراث وإجراءاته" في مبحث مستقل لأهميتها؛ وأعقبها بمبحث سادس خاص بـ "إجراء تطبيقي" استعرض فيه أحدث الاتجاهات التي تقارب الفعل؛ بوصفه مقولة نحوية وفق معايير مختلفة وهي: الاتجاه التوزيعي، والاتجاه الوظيفي، والاتجاه الدلالي، مع التعرّيج على محاولات تيسير النحو العربي التي اشترط لها "حساني" تحديد الأهداف التعليمية (الوظيفية والتداولية) تحديداً دقيقاً، مع تحري الضبط في تقصي الشاهد اللغوي المستتب من لغة الاستعمال، وكذا الضبط الوظيفي للجهاز المصطلحي وحصر العلاقات الوظيفية للعناصر اللسانية داخل التراكيب الأساسية.

خاتمة:

تجدد الإشارة ابتداءً إلى أن لغة الباحث وتبويبه للمادة العلمية وضبطه لمصطلحاته وتحريره لمواضع الخلاف فيها مما يحسب له؛ فقد خلت المؤلفات - فيما وقفنا عليه - من الأخطاء الفاحشة والهتات اللغوية والسقطات المنهجية الفاضحة ولاغرو؛ فالأستاذ "أحمد حساني" من البحتة المتميزين المؤمل فيهم، وهو قامة علمية عربية سامقة.

> تعددت أعمال "أحمد حساني" بين المؤلفات التي تؤسس للسانيات، وبين تلك التي تُرَعَّبُ في استثمار نتائجها في حقل تعليمية اللغات، وتجاوزتها إلى الدراسات العميقة التي توصل لقضايا لسانية بعينها؛ كالعلامة مثلاً. والملاحظ أن معظمها تربط بين الظواهر اللغوية والجانب الفكري؛ فالتفكير في الظاهرة اللغوية - كما يراه أحمد حساني - قديمٌ قدم الإنسان، وتشكّل عبر المسار التحولي للحضارات الإنسانية المتعاقبة، إلى أن استوى على سوقه نظريةً لسانيةً حديثةً لها مركزيتها في الفكر الإنساني العالمي.

> التفكير العلمي المؤسس الهادف - من منظور حساني - لا بد له من توافر ثلاثة مرتكزات أساسية: المرجعية المعرفية التي توطن البحث العلمي ويقصد بها الإطار النظري الذي يقدم الأدوات المنهجية الكافية للدراسة والمفاهيم والاصطلاحات التي تعزز البحث العلمي؛ وتضفي عليه شرعية الانتماء إلى هذا الحقل العلمي أو ذاك، وأخيراً الإجراءات التطبيقية التي تفعل تلك المعطيات النظرية.

> تستهدف مؤلفات "أحمد حساني" في مجال الدرس اللغوي العربي تكوين أرضية صلبة وترسخ لتأسيس فكر لساني عربي موحد في نسقه وأبعاده، ينظر للغة العربية من منطلقها الخاص وبرؤية اللساني العربي المتخصص.

> تأكيد "أحمد حساني" من خلال مؤلفاته على أهمية الجمع بين النظرية والتطبيق؛ لذلك فقد رتب المادة العلمية وفق أولية الجانب النظري على الجانب التطبيقي، ولأنه مؤمنٌ بتكامل الجانبين، فكثيراً ما كان يعضد الخلفية النظرية التأسيسية بالإجراءات المنهجية التطبيقية.

> السمة الموضوعية راسخة في أعمال "أحمد حساني"؛ ويتبدى ذلك في المنهج التوفيقي المتبع الذي ينطلق من المدونة التراثية اللغوية العربية بكل حمولاتها الفكرية واختلافاتها المنهجية، مع الانفتاح على أحدث النظريات اللسانية الغربية.

> وفق "أحمد حساني" فيما أُلّفَ إجمالاً؛ فكتاب "مباحث في اللسانيات" غنيةً للقارئ العربي يرسم له ملامح اللسانيات بدقة، وبأسلوب بسيط قريب ومنهجي سليم. أمّا كتاب "دراسات في اللسانيات التطبيقية" فهو زادٌ لمن يريد استثمار المعطيات اللسانية النظرية في تعليم اللغة. وأخيراً كتابه "العلامة" مطيةً في الوقوف على المدونة

العربية وقد أنصفتها موضوعياً إلى حدّ كبير؛ فقد تمكّن من إنتاج دراسة لسانية عربية تتطّلق من الفكر العربي في اللسانيات، تتواءمُ ومنطقَ اللغة العربية، وتقارب الظواهر اللسانية العربية، وليس مجرد فكر لساني نفضه على اللغة العربية.

> المناداة الصريحة من "أحمد حساني" إلى إقامة علم دلالة عربي أصيل؛ ينطلق من المدونة التراثية الثرة التي تضمّ العديد من النظريات الرائدة والتي تدل على سبق العرب لغيرهم على غرار نظرية الحقول الدلالية.

> الدعوة إلى استثمار نتائج اللسانيات النظرية في تعليمية اللغة العربية، وتذليل جملة الصعوبات التي تعترى النظام النحوي العربي باقتراح إجراءات عملية تعين المتعلّم على تجاوز المعيقات الفلسفية والمنهجية انطلاقاً من إحياء الشاهد النحوي بربطه بالواقع اللغوي الذي يحيط بالعملية التعليمية، وتخليصها من المفاهيم الفلسفية المجردة والإعتناء بجانبها الوظيفي.

قائمة المراجع:

- المؤلفات:

- 1- ابن مضاء القرطبي (592 هـ)، 1947، الردّ على النحاة، تحقيق: شوقي ضيف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة.
- 2- أبو عثمان عمرو الجاحظ (ت 255 هـ)، 1975، البيان والتبيين، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، ط 4، القاهرة، ج 1.
- 3- أحمد حساني، 2009، دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 4- أحمد حساني، 2015، العلامة في التراث العربي الإسلامي - قراءة لسانية وسيميائية - مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، دار وجوه للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 5- أحمد حساني، 2013، مباحث في اللسانيات. كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، قسم اللغة العربية وآدابها، الإمارات العربية المتحدة.
- 6- حافظ إسماعيلي علوي، 2009، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا.
- 7- عبد الرحمن بن خلدون (ت 808 هـ)، 2004، المقدمة، دار البلخي، ط 1، دمشق، ج 2.
- 8- مصطفى غلفان، 2013 اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، ط 1، الأردن.
- 9- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، ط 1، القاهرة.
- 10- نورمان ماكنزي وآخرون، 1973، فن التعليم وفن التعلم، ترجمة: أحمد القادري، مطبعة جامعة دمشق.
- 11- يوري لوتمان، 1989، مدخل إلى سيميائية الفيلم، ترجمة: نبيل الديسي، مطبعة عكرمة، ط1، دمشق.

- المؤلفات الأجنبية:

1. Denis Girard, Linguistique appliquée et didactique de Langues. Amrand Colin. Paris.
2. Oswald Ducrot & Tzvetan Todorov, 1972, Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage. Ed: de Seuil, Paris.

- المقالات:

1. أحمد حساني، النظام النحوي العربي بين بنية الخطاب الفلسفي والخطاب التعليمي، مجلة ثقافات، العدد: (10)، السنة (2004) ص 30-44.

- الأطروحات:

1. أحمد حساني، الإيقاع وعلاقته بالدلالة في الشعر الجاهلي [أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر]، الموسم الجامعي (2005) - (2006). متاحة على الرابط:

http://biblio.univalger.dz/jspui/bitstream/1635/13951/1/HASSANI_AHMED.pdf

الملحق: شذور من سيرة "أحمد حساني":

باحث أكاديمي جزائري متخصص في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، من مواليد ولاية سعيدة. يتمتع بمسيرة أكاديمية وإدارية مرموقة؛ إذ عمل باحثاً مُنتدباً في جامعة 2 Rennes بفرنسا (1997-1999). شغل سابقاً منصب أستاذ في جامعة وهران، وترأس مشاريع الماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات (2001-2004). وهو يعمل حالياً أستاذاً للغة العربية واللسانيات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بديبي منذ عام 2006، ويشغل حالياً منصب رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بعد أن كان على رأس عمادة الكلية (2008-2013). والأستاذ "حساني" يسهم بفعالية في تأطير رسائل الماجستير والدكتوراه وتعزيز البحث العلمي في جامعات الخليج العربي؛ ذلك أنه عضو في الهيئات العلمية وتحكيم الأبحاث في العديد من المجلات والجامعات العربية، وله حضور فاعل في المؤتمرات والندوات، وإنتاج فكري غزير يتمثل في العديد من الدراسات والمؤلفات المنشورة في مجال اللسانيات، من أبرزها: "السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية" (1993)، "المكون الدلالي للفعل" (1993)، "مباحث في اللسانيات" (1994)، "دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات -" (2000)، "العلامة في التراث اللساني العربي - قراءة لسانية وسيميائية -" (2015) وكتاب "سوسيو لسانية" (تأليف مشترك، 2016).

الإحالات والهوامش:

- 1- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التفكي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2009، ص 99.
- 2- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، ط 1، الأردن، 2013، ص 62.
- 3- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات. كلية الدراسات الإسلامية والعربية بديبي، قسم اللغة العربية وآدابها، الإمارات العربية المتحدة، 2013، ص 68-69.
- 4- المرجع نفسه، ص 61-65.
- 5- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، ط1، القاهرة، ص 40.
- 6- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 120-121.
- 7- ينظر، المرجع نفسه، ص 7.
- 8- ينظر، المرجع نفسه، ص 5-6.
- 9- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 47-48.
- 10- نورمان ماكنزي وآخرون، فن التعليم وفن التعلم، ترجمة: أحمد القادري، مطبعة جامعة دمشق، 1973، ص 67.
- 11- ينظر، المرجع نفسه، ص 142-153.
- 12- Denis Girard, Linguistique appliqué et didactique de Langues, Amrand Colin, Paris, p. 9.
- 13- أحمد حساني، الإيقاع وعلاقته بالدلالة في الشعر الجاهلي [أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر]، الموسم الجامعي: (2005-2006). متاحة على الرابط: http://biblio.univalger.dz/jspui/bitstream/1635/13951/1/HASSANI_AHMED.pdf 466.
- 14- حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ص 12.
- 15- Oswald Ducrot & Tzvetan Todorov, Dictionnaire encyclopédique des sciences du la langage, Ed: de Seuil, Paris, 1972, p. 136.
- 16- أحمد حساني، العلامة في التراث العربي الإسلامي - قراءة لسانية وسيميائية - مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، دار وجوه للنشر والتوزيع، ط 1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2015، ص 14.
- 17- يوري لوتمان، مدخل إلى سيميائية الفيلم، ترجمة: نبيل الديسي، مطبعة عكرمة، ط1، دمشق، 1989، ص 6.
- 18- أحمد حساني، العلامة في التراث العربي، ص 40.
- 19- المرجع نفسه، ص 90.
- 20- أبو عثمان عمرو الحاجظ، 1975، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط 4، القاهرة، ج 1، ص 76.
- 21- أحمد حساني، العلامة في التراث العربي الإسلامي، ص 34.

- 22- ينظر، أحمد حساني، النظام النحوي العربي بين بنية الخطاب الفلسفي والخطاب التعليمي، مجلة ثقافات، العدد: (10)، السنة 2004، ص 10.
- 23- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار البلخي، ط1، دمشق، 2004، ج 2، ص 385 ذ.
- 24- ابن مضاء القرطبي، الردّ على النحاة، تحقيق: شوقي ضيف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 1947، ص 151.